

إقبال الأعمال

[334] وتناولت اليهما فيه الاعناق، وحفت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم، فأمر

أبو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت
الله عز وجل جلاله وما ذرء وما برء في أرضه وسماؤه وما وصلهما جل جلاله من ذكر عالميه، وهى
الصحيفة التى ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ. فقرأ القوم
السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تصلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم مضجون 1 مرتقبون لما يستدركون ذكرى ذلك،
فألفوا في المسباح 2 الثانى من فواصلهما: بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا أنا
الحى القيوم، معقب الدهور وفاصل الامور، سبقت بمشيئتي الاسباب وذللت بقدرتي الصعاب، فانا
العزیز الحكيم الرحمان الرحيم، ارحم ترحم، سبقت رحمتى غضبى وعفوى عقوبتي، خلقت عبادي
لعبادتي وألزمتهم حجتى، الا انى باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبى، ابرم ذلك من لدن اول
مذكور من بشر الى احمد نبى وخاتم رسلي، ذاك الذى اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه
بركاتي وبه أكمل انبيائي ونذرى. قال آدم عليه السلام: الهى من هؤلاء الرسل ومن احمد هذا
الذى رفعت وشرفت ؟ قال: كل من ذريتك واحمد عاقبهم، قال: رب بما أنت باعثهم ومرسلهم ؟
قال: بتوحيدي، ثم اقضى ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة، انظمها وأكملها لاحمد جميعا فاذنت
لمن جاءني بشريعة منها مع الايمان بى وبرسلي ان ادخله الجنة، ثم ذكر ما جملة: ان الله
تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الانبياء عليهم السلام وذريتهم ونظرهم آدم. ثم قال
ما هذا لفظه: ثم نظر آدم عليه السلام الى نور قد لمع فسد الجو المنخرق، فأخذ بالمطالع من
المشارك ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فإذا هو نور
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا الاكناف به قد

1 - مصيرون (خ ل). 2 - المصباح (خ ل).